ونا ان بحرفيات لانها وضعا للمخاطب لا لذي تخاطب ونون نكلم المتكلم مصاحبا
غيره او معظما نفسه لانه وضعت للمتكلم لا لذي المتكلم وكذا همزة المتكلم ونحو لنا
مع اعتبار دلالته على الحضور والغيبة الاسما اي الظاهرة المستعملة في غايب
او حاضر هكذا ينبغي تحرير هذا المحل وبه تندفع الاشكالات هنا وكلام المص
جيتمد جريانه على مذهب السعد والجمهور من ان المضمرات ونحوها كليات وضعا جزئيات ه
وضعا واستعمالا والمعنى فما وضع لكل فرد ذي غيبة او حضور على حدته نحو
استحضار امر عام لتلك الافراد ثم المراد الغيبة والحضور حقيقة او تنزيلا قوله
تقدم ذكره بان لما يجي لضمير الغايب وتقدم الذكر لفظا ان يتقدم المرجع
صريحا نحو جاني رجل فاكرمته ونحو ضرب زيدا غلامه وتقدم معنى ان تكون
المرجع في قوة المتقدم من عدا التقدم رتبة نحو ضرب غلامه زيد او يتضمن الكلام
السابق اياه نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فان الفعل متضمن لمرجع الضمير
او لاستلزام الكلام اياه عقلا اما قريبا نحو ولابويه لكل واحد منهما السدس
اي الميت بقرينة ذكر الارث او بعيد نحو حتى توارت بالحجاب اي الشمس
على قول بقرينة ذكر العشي ونحو [illegible] وما كان بحق بالمتقدم حكم الواقع
بتقدم المرجع وان خولف لنكتة الاجمال ثم التفصيل وهذا في المسايل الست
رفع الضمير بنعم وبابه ورفعه باول المتنازعين وجره برب وابدال المفسر
منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وضمير الشان والاخبار عن الضمير
بالمفسر نحو هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت وقيل الضمير
فيه للقصة وقيل ما بعده بدل تفسير له ونحو ان هي الا حياتنا الدنيا
وجوز الزمخشري تفسير الضمير بالتمييز بعده في غير بابي نعم ورب نحو
فسواهن سبع سموات فقضاهن سبع سموات فجوز كون سبع سموات
تمييزا مفسرا للضمير وقولنا وان خولف لنكتة الاجمال ثم التفصيل احتراز عن
انهم خالفوا في المسايل الست وضع الضمير بتاخير مفسره لانهم قصدوا
التفخيم بذكر الشي اولا مبهما ثم تفسيره لتتمكن ذلك في ذهن السامع
اي التفسير فيكون اوقع فيها والذكر مرتين بالاجمال والتفصيل فيكون
اكد [illegible] ان الضمير قد يرجع اي نظرا للسابق نحو وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره اي عمر معمر اخر قاله [illegible] قوله المطلقة

او

٧١

اوبضع فقه اي نقف هما ام ابتداء عندي درهم ونصفه اي نصف درهم
اخر قاله الدماميني كذا قاله ابن مالك وجماعة وقال ابن الصايغ والملحظ
ان المراد ومثل نصفه فالضمير على نفس ما قبله فايدة قال في التسهيل
ولا يكون ايضا مفسر ضمير الغايب غير الاقرب الا بدليل اه قال الدماميني
ان يكون المراد بالاقرب غير المضاف اليه اما اذا كان الاقرب مضافا اليه
فلا يكون الضمير له الا بدليل ثم قال فان قلت هذا انما ذكره المص
اذا لم يمكن عود الضمير الا الى احدهما اي الشيين المتقدمين كما في قولك
جاني زيد وعمرو واكرمته واما اذا امكن عوده الى احدهما وعوده
اليهما معا كما في قولك جا الزيدون وجا العمرون واكرمتهم فما الحكم كذلك
قلت لم اذ فيه بخصوصه فصار ينبغي ان يجري على مسلة ما اذا تعقب الاستثنا
او الصفة مثلا جملا متعددة فمن قال هناك بانه يعود الى الاخير يقول هنا كذلك
ومن قال هناك بالعود الى الجميع وهو الصحيح يقول هنا الضمير عايد الى كل ما
تقدم لا الى الاقرب فقط فتامله قوله كانت وهو ليس من [illegible] الضمير
المنفصل على حده ما انا كانت لان المراد هنا اللفظ لا معناه فاحفظه ليس
قوله بالضمير فعيل من الضمور وهو الهزال وقوله والمضمر مفعل من
الاضمار وهو الاخفا فاطلاق الاول على كثير الحروف كنحن وانتما ونحو
البارز لتغليب غيرهما عليهما قوله رفع ابتهام اي رفع قوته وضعفه
والا فلتمثيل ليس بفصل في الرفع قوله ما لا يبتدا به ولا يلي الا اي ما لا
تولي به في اختيار النطق ولا يقع بعد الا بحسب قانون اللغة العربية وان
امكن ذلك عقلا كما نبه عليه الموضح وانما لم يبتدا به ولم يل الا لانه وضع
على ان يلي عامله ثم كان القياس ان يلي الا على القول بانها عاملة لكنه
رفض واريد لا يبتدا به ولا يلي الا بانيا على حالته التي كان عليها قبل
الابتدا وتلو الا فاندفع ما اورده اللقاني من ان الضمير في ضربتهما وضربتهم بينهم
وضربتني متصل ويبتدا به ويقع بعد الا كقوله ما ضربتهم الا [illegible]
ضربت وما ضرب الا [illegible] او [illegible] ستدا او فاعل [illegible]
ان كان مفعولا وانما [illegible] لو صح ان يقال [illegible] ضربت مثلا على انه معمول
به لضربت واما ما اجاب به [illegible] نقلا عن الرضي [illegible] من ان الضمير حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)